

تقارب الضمة في بعض الحالات ، والكسرة في بعضها . ولها مع ذلك أنواع لا تحصى ولا تحدد ، غير أنه لا فرق بينها في المعنى والوظيفة^(١) .

والحركة الكاملة ، أى الفتحة ، لها أيضا أنواع من النطق متعددة ، فنراها أحيانا تقارب الـ (e) وأحيانا الـ (o) على حسب طبائع الحروف الصامتة المجاورة لها . فهذا التنوع في نطق الفتحة ، جنس من أجناس التشابه ، وهو من تشابه الحروف الصامتة للصامتة .

وقد يؤثر على نطق الفتحة عوامل غير المذكور . ونشاهد في بعض اللهجات العربية ، مثل لهجة الشام ، أن أنواع نطق الفتحة ، متصلة بعضها ببعض لا فارق بين اثنين منها ؛ وذلك أننا إذا ابتدأنا مثلا بكلمة تنطق الفتحة فيها : (e) نحو : telz^(٢) ، أمكننا أن نجد كلمة أخرى ، يفترق نطق الفتحة فيها عنه في الأولى ، فرقا لا يكاد أن يدرك بالسمع ، وهلم جرا ، إلى أن نصل إلى الكلمات ، التي فيها نطق الفتحة مثل (o) نحو rotl^(٣) والأرجح أن الحالة في الفتحة وسائر الحركات ، كانت في اللغة السامية مثل هذه .

فهذا من أهم خصائص اللغة السامية ، خلافا مثلا للغات الهندية والإيرانية والغربية^(٤) ، الموسومة بالـ Indo-European Languages فإننا نرى أمها التي اشتقت منها ، كانت تحتوى على خمس حركات مقصورة متخالفة وظيفية ومعنى . وكثير من بناتها ، أى اللغات الهندية والإيرانية والغربية المستعملة اليوم ، محتو على أكثر من ذلك من الحركات المقصورة . والحركات في هذه اللغات ، لا يتصل بعضها ببعض كأنواع

(١) يظن برجستراسر هنا إلى « الفونيم » وتنوعاته ، قبل أن تتحدد مثل هذه المفاهيم ، على يد « ترويتسكوى » بسنوات .

(٢) يعنى : « ثلج » .

(٣) يعنى : « رطل » .

(٤) فى الأصل : « الغربية » وهو تحريف .